واختلاف الاهوية والازمنة لاختلاف الاوقات واختلاف انواع النبات والاشجار بحسب الازمنة والامكنة والثمار ونموها في بعضها وانثمارها في غيره وبلوغها وتمام المنفعة لخصصنا بذلك في بحر لا يشق تيارة ووجو لا يطاق غباره وعناد راكل بذلك هذا النزر اليسير الذي اشرنا اليه من عجايب ملكك مولانا جل وعز لا يعسر عليك دعوى الضرورة في اثبات حكمته جل وعز وعظيم علمه وباهر قدرته ونفوذ ارادته فسبحان القهار الذي اعمر كثيرا من البصاير عن مشاهدة هذه العجايب مع كثرتها وعموم ظهورها وله الحمد جل وعز وعظيم الشكر في تعليم ما شاء من ذلك بمحض فضله لك مولانا على كل نعمة ومن جملة النعم قولي لك الحمد فلا احد الان تمن بنعمة تعاليت لا يبقى على حمدك العبد قوله بعلم قديم لما سبق في القدرة يعني ان كون العالم عالما من غير علم يقوم به لا يعقل والدليل على كون ذلك العلم قديما انه لو كان حادثا لكان ضده من الجهل ونحوه قديما والقديم لا ينعدم فيلزم ان لا يتصف بالعلم ابدا ومصنوعاته تشهد بكذب ذلك وايضا لو كان العلم حادثا لاحتاج في احداثه الى علم اخر يتعلق به اذ القصد انه فرع العلم به ثم ننقل الكلام الى العلم الاخر فيحتاج هو في احداثه الى علم اخر ويلزم التسلسل قوله منزه عن الضرورة والنظر هذا محفوض نعتا لقوله بعلم قديم والعلم الضروري في الاصل هو الذي يقارنه ضرر او حاجة كعلمنا بالمنا وجوعنا ولا شك انه بهذا المعنى مستحيل في حقه تعالى لاستحالة الضرر عليه والحاجة اجماعا وقد يطلق الضروري على ما يحصل بغير نظر وهو بهذا المعنى صحيح في علمه تعالى الا اطلاق لفظ الضروري على علمه تعالى ولو بهذا المعنى لا يجوز شرعا لما فيه اللفظ من الضرر والالجاء بالجملة فاطلاق لفظ الضروري على علمه تعالى ممتنع اما لفظا ومعنى ان اريد المعنى الاول او لفظا لا معنى ان اريد المعنى الثاني

واما استحالة

واما استحالة كونه عليه تعالى نظريا فظاهر لانه لو كان كذلك لكان حادثا لما تقرر ان النظر يضاد العلم فالعلم النظري انما يحصل بعد انصرام النظر ولا يجتمع معه وكونه عليه تعالى حادثا محال لما عرفت قريبا من وجوب قدمه وبهذا يظهر لك ان قولي منزه عن الضرورة والنظر والا قاربه الضرر او كان حادثا من باب اللف والنشر المرتب فاللف في قولي الضرورة والنظر والنشر في قوله قارنه الضرر او كان حادثا فمقارنة الضرر دليل استحالة كونه نظريا واقتصرت في الضروري على المعنى الاول - الاصلي فيه لانه ممنوع بخلاف الثاني فان منعه لفظي وكلام المتكلم بالقصد الاول انما هو في المعاني لا في الالفاظ قوله ويتعلق بجميع اقسام المعلوم العقلي يعني يتعلق عليه تعالى بكل واجب وكل جايز وكل مستحيل فلا نهاية لمعلوماته جل وعز واستدلالنا على هذا المطلب ظاهر وبالله التوفيق

الفصل الرابع في اثبات السمع والبصر والكلام وما يتعلق بذلك ش

مراده بما يتعلق بذلك ما ذكره في الادراك والصفات السمعية التي اختلف في ثبوتها الشيخ الاشعري وغيره وما اوضح من الصفات اللايقة بكلام الله تعالى من ويلزم ان يكون تعالى سميعا بصيرا متكلما اسمع وبصر فورين متعلقين بكل موجود وبكلام قديم قايم بذاته ليس بحرف ولا صوت ولا يتجدد ولا يطرا عليه سكوت ولا ينصف بنقيض ولا تاخير ولا ابتداء ولا انتهاء ولا كل ولا بعض ويتعلق بكل ما يتعلق به العلم ويدل على التصافه بهذه الثلاثة العقل لاستحالة اتصافه باضدادها والنقل وهو اولى ومن ثم كان المختار في الادراك الوقف لعدم ورود النقل فيه بالاثبات او النفي ش

يعني انه يجب ان يكون تعالى سميعا اي مدركا لكل موجود بادراك زايد على العلم الذي سبق برهان وجوده يسمى ذلك الادراك السمع وكذلك يجب ان يكون مبصرا لجميع الموجودات مدركا لها بادراك زايد على العلم ايضا ويسمى ذلك الادراك البصر وليس سمعه تعالى خاصا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)